People, Land, State

While it is commonly believed that nations have always existed, in fact they are a relatively modern phenomenon. Throughout human history communities have identified themselves not as part of a nation, but as belonging to a group, or more directly – to a certain family, tribe, or village. Unlike a family or a village, however, a nation is a concept that does not coincide with any unequivocal scientific definition. The attempt to define a nation via economy, language, or ethnic affiliation is impossible. What defines a nation is national affiliation. It seems that the definition of nationalism cannot find an external foothold, and is perceived as tautological (the state is the political manifestation of the "us", and is founded on nationalism, which implies the politicization of the "us").

National belonging transforms elements such as language or ethnic belonging into constituents of a nation. In the modern context we see buds of nationalism (during the 18th century) in the intensification of the middle class, in capitalism, the dissemination of print media which created linguistic unification and a cooperative consciousness, in the disintegration of organic communities due to the market economy, in the religion crisis and the need for a substitute, in the weakening validity of the absolutist regime, etc. Scholars disagree on whether nationalism is a quintessentially modern phenomenon, as maintained by Ernest Gellner, Benedict Anderson, Eric Hobsbawm, and others, who tie it with cultural, economic and conceptual changes in the modern world, or whether it is a direct continuation of the ethnic identities of the ancient world and Middle Ages, with called-for adaptations for the modern world.

In the late 20th century, in the wake of the globalization process, it momentarily appeared as though the era of nationalism had come to an end. The significance of nation-states decreased concurrent with a devaluation of the notion of nationalism. Its centrality was undermined by universalist perceptions of humanity, and by

עם ארץ מדינה

ריבונות היחיד טוהר
ריטואלים רפובליקה
הדגל חירות הפרט
נרטיב מרכזי זהות
סמל פוסט לאומי מדינת הלאום זהויות
אתניות שלטון אבסולוטי קהילות אורגניות
איחוד לשוני משבר הדת עידן הלאומיות
מעמד בינוני קפיטליזם התפשטות הדפוס
אינטרסים מסמנים תבניות קבוצה מדינת
הלאום תקין
נטייה גורל
הסתיגות
כלכלת השוק
דתות ליברליות נורמות אנושיות איפיון
ארגון חלוצי טוטליטרי ג'נדר
זכויות יתר במבנה הכוח מוסריותה
של המדינה היסטוריה מדומיינת
סימני ההיכר מוצא אתני זרות

شعب، بلاد، دولة

على الرغم من الاعتقاد السائد أنّ الأمم كانت قائمة منذ الأزل، يشكّل الأمر ظاهرة حديثة العهد. على امتداد تاريخ البشريّة، عرّفت التجمّعات الإنسانيّة نفسها بأنّها تنتمي إلى مجموعة ما، وليس كجزء من أمّة، أو بكلمات أكثر وضوحًا: عرّفت نفسها بأنّها تنتمي إلى عائلة أو قبيلة أو قرية معيّنة. وعلى العكس من العائلة أو القرية، لا يملك مصطلح الأمّة تعريفًا علميًّا قاطعًا، ويبقى من المحال تعريفها بواسطة الاقتصاد واللغة والانتماء العرقيّ. ما يعرّف الأمة هو الانتماء القوميّ. ويبدو أنّ تعريف القوميّة لا يمكنه العثور على ركيزة خارجيّة، ويجري إدراكه كضرب من تفسير الشيء بالشيء (الدولة هي التعبير السياسيّ لـ"نحن"، وتؤسَّس على القوميّة، التي تعني تسييس الـ"نحن").

تحوّل القوميّة عناصر مثل اللغة والانتماء العرقيّ إلى مكوّنات القوميّة. وفي السياق العصريّ نَلحظ بوادر لظهور القوميّة (خلال القرن الثامن عشر)، من خلال تعزّز الطبقة الوسطى، وفي الرأسماليّة، وفي انتشار الطباعة ووسائل الإعلام التي ولّدت وحدة لغويّة وإدراكًا لأهمّيّة التشارك، وفي تفكيك المجتمعات العضويّة من قبل اقتصاد السوق، وفي أزمة الديانات والبحث عن بدائلها، وفي ضعضعة السلطة المطلقة، وغير ذلك. وتظهر بين الدارسين خلافات حول ما إذا كانت القوميّة ظاهرة عصريّة بحتة، كما يدّعي أرنست غيلنير وبنديكت أندرسون وأريك هوبسباوم وغيرهم، الذين يربطون هذه الظاهرة بالتحوّلات الثقافيّة والاقتصاديّة والفكريّة في العصر الحديث، أو إنّها تشكّل تواصلًا للهُويّات العرقيّة للعصر القديم والعصور الوسطى، ومواءمتها لمتطلّبات العصر الحديث.

في أواخر القرن العشرين، ونتيجة لعمليّة العولمة، بدا لفترة وجيزة أنّ القوميّة قد أوشكت على الأفول، وأنّ مكانة وأهمّيّة الدول القوميّة قد تراجعت، وتراجعت معها أهمّيّة مفهوم القوميّة، الذي أصبح يتنافس مع مفاهيم أخرى كالمفاهيم الكونيّة للإنسانيّة، ومفاهيم أكثر ضيقًا، نحو: المجموعات القوميّة، والمجموعات الدينيّة، وما شابه. بدأ الكثير من الدارسين يتحدّثون عن نهاية عصر القوميّة وولادة عصر جديد هو عصر ما بعد القوميّة.

مقابل نزعات ما بعد القوميّة، التي تجسّدت –على سبيل المثال– بتعاظم قوّة الاتّحاد الأوروبيّ على حساب التقسيمات القوميّة، بدأت في نهاية القرن العشرين ظواهر ازدهار مجدّدة للقوميّة. ففي شرق أوروبا، وتحديدًا في المناطق التي خضعت لهيمنة الاتّحاد السوفييتيّ سابقًا، بدأنا نلحظ بوادر نهضة قوميّة في صفوف الشعوب المختلفة، وانسحب الأمر ذاته على دول البلطيق والجمهوريّات الإسلاميّة في القوقاز وأوكرانيا